هل كذب السيد المسيح على تلاميذه ؟

تحليل لمطلع الإصحاح السابع من إنجيل القديس يوحنا

بقلم : مراد سلامة

Author : Mourad Salama

Published : 26/7/2007

Coptic Apologetics

www.coptic-apologetics.com

Mourad.Salama@gmail.com

وصلنا سؤال عن مطلع الإصحاح السابع من إنجيل القديس يوحنا..
والسؤال عن قول السيد المسيح لأخوته أنه لن يصعد إلى اورشليم في العيد ، ولكن بعدما صعدوا، صعد هو أيضا، ألا يُعتبر هذا أنه تضليل أو كذب ؟

كبداية يجب أن نقرأ جيدا هذه الأعداد :
(يوحنا٧: ٨-١٠)" ٨ اِصْعَدُوا أَنْتُمْ إِلَى هذَا الْعِيدِ. أَنَا لَسْتُ أَصْعَدُ **بَعْدُ** إِلَى هذَا الْعِيدِ، لأَنَّ وَقْتِي لَمْ يُكْمَلْ بَعْدُ». ٩ قَالَ لَهُمْ هذَا وَمَكَثَ فِي الْجَلِيلِ. ١٠ وَلَمَّا كَانَ إِخْوَتُهُ قَدْ صَعِدُوا، حِينَئِذٍ صَعِدَ هُوَ أَيْضًا إِلَى الْعِيدِ، لاَ ظَاهِرًا بَلْ كَأَنَّهُ فِي الْخَفَاءِ.

بمجرد أن تقرأ هذه الأعداد مع التركيز على الكلمة المُظللة بالأزرق ، ستجد أن السيد المسيح لم يكذب إطلاقا لأنه معنى كلماته هو:
أنا لن أصعد الآن لهذا العيد لأن وقتي لم يأتي ، و انتظر في الجليل ، في حين أن أخوته صعدوا ، و عندما جاء الوقت المناسب صعد هو أيضا إلى العيد في الخفاء.

ألا يبدو لك أن الشبهه من بدايتها مُجاب عنها ؟؟
فلماذا يطرحها العرب كهجوم على الكتاب المقدس ؟؟
هذه الشُبهه أصحابها هم أشخاص أجانب يستخدمون نسخ من الكتاب المقدس مثل NIV – RSV وعيرها ، من النسخ التي لا نعترف بها من الأساس.
وهذه النسخ تحذف كلمة "**بعد**" التي ظللناها بالأزرق في العدد الثامن.
فيصبح الموقف كالآتي :
(يوحنا٧: ٨-١٠)" ٨ اِصْعَدُوا أَنْتُمْ إِلَى هذَا الْعِيدِ. أَنَا لَسْتُ أَصْعَدُ ... إِلَى هذَا الْعِيدِ، لأَنَّ وَقْتِي لَمْ يُكْمَلْ بَعْدُ». ٩ قَالَ لَهُمْ هذَا وَمَكَثَ فِي الْجَلِيلِ. ١٠ وَلَمَّا كَانَ إِخْوَتُهُ قَدْ صَعِدُوا، حِينَئِذٍ صَعِدَ هُوَ أَيْضًا إِلَى الْعِيدِ، لاَ ظَاهِرًا بَلْ كَأَنَّهُ فِي الْخَفَاءِ.
بمعنى أن السيد المسيح نفى تماما صعوده إلى العيد ، وبالتالي عندما صعد ، فإن ما فعله مع أخوته كان تضليلا.

إذن فمن الواضح أننا سنُعلّم النُقاد العرب كيف يطرحون الشبهه قبل أن نُقدم الإجابة.
فقد ترجموا الشُبهه ، و لم يفهموا أن الشُبهه كامنة في الترجمات و ليس في الموقف.

فيتحول السؤال الآن إلى منحنى آخر وهو :
هل كلمة "بعد" أصلية ؟؟ أم هي مُضافة و يجب حذفها كما حذفتها بعض الترجمات؟؟

نسرد المخطوطات اليونانية (ذات الحروف الكبيرة ، و ذات الحروف الصغيرة) التي جاءت بها كلمة "بعد" :

P^{66} (بردية٦٦)

P^{75} (بردية٧٥)

B المخطوطة الفاتيكانية

X

W

Delta

Theta

Psi

0180

family 1 : f 1

family 13 : f 13

28

700

892

1010

القراءات الكنسية من نوع النص البيزنطي

النسخة السيريانية الفيلوكسينية

النسخة السيريانية الهركلية

النسخة السيريانية الفلسطينية

إذن كلمة "بعد" هي كلمة أصلية ، وبالتالي تسقط الشبهة من قبل أن يتم طرحها أصلا لإفتقارها للمنطق و الأدلة.

والآن نضيف هذا الجزء حتى لا يعود شخص ما لفتح هذا الموضوع مرة أخرى:
لماذا لم يصعد السيد المسيح مع اخوته في نفس الوقت ؟ بل تأخر في الصعود، كما أنه صعد في الخفاء ؟؟؟

كان أخوته يقولون له أن يصعد في العلانية،لكي يجمع الجمهور و الشعب و يتم تنصيبه ملكا
(يوحنا٦: ١٥)" ١٥ وَأَمَّا يَسُوعُ فَإِذْ عَلِمَ أَنَّهُمْ مُزْمِعُونَ أَنْ يَأْتُوا وَيَخْتَطِفُوهُ لِيَجْعَلُوهُ مَلِكًا، انْصَرَفَ أَيْضًا إِلَى الْجَبَلِ وَحْدَهُ."
و ذلك لأن أخوته أيضا كانوا مؤمنين بنظرية المسيا السياسي، أي أن المسيح سيأتي كملك ليخلصهم من الإحتلال الروماني، ولذلك تجد الوحي يسجل :
(يوحنا٧: ٥)" ٥ لأَنَّ إِخْوَتَهُ أَيْضًا لَمْ يَكُونُوا يُؤْمِنُونَ بِهِ."

أي أنهم كانوا مؤمنين بالمسيا السياسي ، صاحب المملكة الأرضية، بالرغم من مشاهدتهم للمعجزات التي صنعها أمامهم السيد المسيح.
فلو كان السيد المسيح دخل مع اخوته إلى أورشليم في هذا الوقت ، لكان صار انقلاب في اورشليم ، بسبب رغبة اتباع السيد المسيح في تنصيبه ملكا أرضيا.
وهذا الوضع كان سيجعل اليهود يعجلون بقتل السيد المسيح، لذلك كانت إجابة السيد المسيح أن هذا ليس هو الوقت المُحدد للدخول إلى أورشليم.
ومكث في الجليل فترة صغيرة حوالي ، وفي منتصف العيد (بعد ٤ أيام من بدايته، إذ كان هذا العيد يستغرق ٨ أيام) صعد و كان يُعلم في الهيكل.
ولكن صعودة و دخولة إلى اورشليم كان في الخفاء.
أما صعودة إلى اورشليم في العلن ، بعد أن تخلى أخوته عن فكرة تنصيبة ملكا أرضيا ، نجدها في الإصحاح ١٢ من إنجيل يوحنا:
(يوحنا١٢: ١٢-١٣)" ١٢ وَفِي الْغَدِ سَمِعَ الْجَمْعُ الْكَثِيرُ الَّذِي جَاءَ إِلَى الْعِيدِ أَنَّ يَسُوعَ آتٍ إِلَى أُورُشَلِيمَ، ١٣ فَأَخَذُوا سُعُوفَ النَّخْلِ وَخَرَجُوا لِلِقَائِهِ، وَكَانُوا يَصْرُخُونَ: «أُوصَنَّا! مُبَارَكٌ الآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ! مَلِكُ إِسْرَائِيلَ!»"

إن كان لديك سؤال أو استفسار أو نقد لهذا البحث ، رجاء مخابرتي على الإيميل الموجود في المقال.

نتمنى منك زيارة موقعنا لقراءة المزيد من الأبحاث و الردود
www.coptic-apologetics.com